مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتْهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الإثنين

بتاريخ: 21 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 27/ 6 / 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيّ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ العَـــالَمِينَ خَـــرَابُ

وَلَيْتَـــكَ تَحلُـــوْ وَالحيَـــاةُ مَرِيْـــرَةٌ وَلَيْتَـــكَ تَـــرْضَى وَالأَنَـــامُ غِضَـــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعاً..

الحَلَقَةُ التَّاسِعة من بَرنَامَجِنَا مَتَى تَرَاكَ عَيْنِي.. بَقِيَّة الله؟!

كلُّ الحديث الذي تقدَّم في الحلقات الماضية أساساً يعتمدُ على الرواية التي رواها شيخُنا الصدوق في كتابه (كمالُ الدين وتمام النعمة) عن أبي خالد الكابُلي عن إمامنا زين العباد صلواتُ الله وسلامهُ عليه والتي جاء فيها من أنَّ الغيبةَ تكونُ عند مُنتظري إمامِ زماننا بمنزلة المُشاهدة، الرواية مَرّت علينا وأعدتُ قراءتها كِراراً ومِراراً، لا أريد أنْ أعيدَ قراءتها عليكم مرّةً أخرى إلَّا إذا اقتضت الضرورة، فكمالُ الدين وتمامُ النعمة هو هذا الكتاب، والرواية مرّ ذكرها وكُلُّ الحلقات المتقدِّمة هي في أجوائها، لأنَّني قد بيّنتُ أنَّ هذه الرواية تُشكِّلُ برنامجاً مُتكاملاً ومُجملاً لمُنتظري إمامِ زماننا، والانتظارُ الذي تحدَّثت عنهُ هذه الرواية إنتظارٌ في أجمل الصّور، في أرقى المضامين، حيثُ قال إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه عن هذا الانتظار بأنَّهُ من أعظم الفرج، قال: (انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنْ أعظمِ الفَرَج)في الحلقة السابقة يعني الحلقة الثامنة وأنا أخاطب أبنائي وبناتي من شبابِ شيعة الحجّة بن الحسن قُلتُ لَهُم: هذا البرنامج انسوه، وبيّنت السبب، هذا البرنامج الذي ذكرهُ إمامُنا السجّاد كان من المُفترض أن يتحقَّق في الواقع الشيعي، لكنَّ الواقع الشيعي أُصيب بِسرطانٍ خبيث، بمرض لا دواءَ لهُ، حينَ اخترقنا الفكرَ الناصبي وتحجّرت العُقولُ الشيعيّةُ على هذا الفكر الناصبي بسبب داء الصّنمية القاتل المُميت وتحوّلت الثقافةُ المُستقبلةُ إلى ثقافة مُستدبرة، وهكذا صار الواقعُ الشيعي مُنافراً ومُتنافراً بدرجة 100% مع مضمون البرنامج الذي بيّنهُ إمامُنا السجّاد في الرواية الشريفة المذكورة.

هذا لا يعني أنَّنا سنترك هذه الرواية، سيبقى البرنامجُ يَحومُ حول هذه الرواية وستبقى آمالنا ومَطامحنا أنْ نُحقِّق هذا البرنامج، لكنَّ العوائق والإمكانات كلاهُما يَمنعانِ من تَحقيقه، فَقلَّةُ الإمكانات على المستويات المعنويّة وعلى المستويات الماديّة، وكثرةُ العوائق بسببِ الثقافة الـمُستدبرة وهي الثقافةُ الحاكمةُ في المؤسّسة الدينيّة الرسميّة، وفي الواقع الاجتماعي الشيعي، بسببِ هذه العوائق وبسببِ قلَّة الإمكانات في بُعدها الماديّ وفي بعدها المعنويّ، يكونُ تفعيلُ هذا البرنامج أو تطبيقُ هذا البرنامج أو تَحقيقُ هذا البرنامج على أرضِ الواقع إنْ لم يَكُن مُستحيلاً فمن الأمور التي هي في غاية الصُعوبة، لذا قُلت لأبنائي وبناتي انسوا هذا البرنامج، لنتحرك باتِّجاه الـمُمكن، ما الذي نستطيعُ أنْ نَعمَله؟

- **وقد وصلت إلى نُقطتين:**

النَّقطة الأولى: أنْ اعرفوا الواقع، اعرفوا زمانكم وأبناء زمانكم، وحين أتحدَّث عن أبناء زمانكم إنَّني لا أتحدَّثُ عن نجوم الرياضة أو الغناء أو السينما، إنَّني لا أتحدَّثُ عن وُزراء الخارجيّة أو الداخليّة أو الدفاع، إنَّني لا أتحدَّثُ عن أصحاب المحلَّات التجاريّة المعروفة، أو أصحاب المطاعم والفنادق، حين أتحدَّثُ عن أبناء الزمان إنَّنا نتحدَّثُ عن الرموز الدينيّة والسياسيّة التي لها التأثير في الواقع العقائدي وفي الواقع الثقافي، والـمُراد من معرفة أبناء الزمان أنْ تَعرف عقائدهم، أن تعرف أفكارهم، أنْ تكون مُلمّاً بأقوالهم، أنْ تكون عارفاً لذوقهم ولاتّجاهاتهم، كي تستطيع أنْ تضع قدمك في الموطن وفي الموطئ المناسب، الخُطوة الأولى والحركة الأولى أنْ نَعرِف الواقع.

والحركة الثانية: أن نتعلَّم التفكير السليم، أنْ نُفكِّر بشكلٍ صحيح، ولا نستطيعُ أنْ نُفكِّر بشكلٍ صحيح ما لـم نَقُم بعمليةِ كَنسٍ وتنظيفٍ داخل عُقولنا وداخل قُلوبِنا، التفكير بحاجة إلى مُفردات، إلى مُفردات لغويّة، إلى مُفردات معنويّة، إلى إشارات ذهنيّة، بحاجة إلى قواعد، بحاجة إلى بديهيّات، بحاجة إلى مجموعة من المعطيات قد تكونُ في بعض الأحيان هذه المعطيات مُعقَّدةً إلى درجة كبيرة، ونحتاجُ إلى تفكيكها بشكلٍ فنّي مناسبٍ وصحيحٍ ولائق، بعبارةٍ مُوجزةٍ مُختصرة حين أقول عليكم أنْ تُفكِّروا بالطريقة الصحيحة؛ أنْ تُعيدوا بناء عقولكم، أنْ تُعيدوا بناء عقولكم وِفقاً للثقافة الـمُستقبلة، وليست للثقافة الـمُستدبرة.

بيّنت لنا الرواية في تفسيرِ إمامنا العسكريّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهي تَشرح لنا الواقع الشيعيّ، إنْ لَم تَنطبق على واقعنا اليوم بدرجة كاملة فهي بِدرجة وأخرى تنطبق على هذا الواقع، الروايةُ تحدَّثت عن مجموعة من فقهاء الشيعة في نظر الأئمَّة فُسّاق، هؤلاء الفقهاء فُسّاق وفاسدون، ولا يملكون الكفاءة، فمن قلَّدهم صار مثل اليهود الذين ذَمّهم الله تعالى بالتقليد لِفَسَقَة فُقهائهم، أبرزُ علامة في هؤلاء الفقهاء الفُسّاق الفاسدين غير المرضيين أنَّهم يعملون بِقانون الولاء الشخصي؛ يُهلكون من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مُستحقّاً، يهلكون من ينتقدُهم، من يختلفُ معهم، يسعون في هلاكه وإن كان لإصلاح أمره مُستحقّاً، ويترفَّقون

بِالبِرِ والإحسان على من تعصّبوا له -للذين يتملّقونَهم- وإن كان للإذلال والإهانة مستحقّاً، إذا وجدتم الفقيه أو المرجع يعملُ هكذا فهذا الفقيهُ فاسقٌ فاسدٌ عديمُ الكفاءة بنصِ الإمام الصادق، ومن قلَّدهُ فحالهُ حال اليهود.

المجموعة الثانية المجموعة المرضية -فَأَمّا مَن كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لِنَفْسه- ماذا قال عنهم إمامنا الصادق؟

-وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم- هذه مجموعةٌ قليلة.

المجموعة الثالثة: الذين رَكِبوا مَراكِبَ فَسَقَة فُقَهاء العَامّة، اختلطوا بهم اختلاطاً شديداً، أحبّوهم.

المجموعة الرابعة: وهي المجموعةُ الأخطر ماذا قال عنهم إمامُنا الصادق؟ هؤلاء أضَرّ على ضُعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحُسين وأصحابه، هؤلاء ألعن، أضرّ من شمر ومن حرملة، هؤلاء الفُقهاء اليزيديّون الشمريّون الحرمليّون بل هم ألعن، هؤلاء ألعن، لا نَجدُ عبارات تعكس سوءهم أكثر من قولة الإمام الصادق من أنَّهم أضرّ من جيش يَزيد على الحُسينِ وأصحابه، هل هناك أضر من جيش يزيد؟ نعم، مراجعُ الشيعة الذين ذَكَر الإمامُ جُملةً من أوصافهم فقال: يتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومنا الصَّحيحَة ثُمّ يُضيفُونَ إِلَيه أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافه من الأَكَاذيبِ عَلَينَا، أكاذيب من أعداء أهل البيت، يأتون بها من الطبري، من الشافعي، من الفخر الرازي، من أبي حامد الغَزّالي، من ابن عربي، من سيد قُطب وأتباع سيد قطب، هذه الأسماء هي التي غَزَت ساحة الثقافة الشيعيّة وبأيد شيعيّة، بأيدي مَراجِعنا وعُلمائنا الكبار، هؤلاء الذين أخذوا شيئاً من عُلُوم آلِ محمّد الصحيحة وأضافوا إليها أضعافها وأضعافها من الأكاذيب، هؤلاء هم ألعن من شمر، حتّى لو قلت هؤلاء مراجع تقليد شمريّون فالكلامُ ليس صحيحاً، لأنَّ شمر أطهر منهم وأشرف منهم، الإمام يقول هم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحُسين بن عليَ وأصحابه، لو قلت بأنَّ مراجع التقليد هذه بهذه الأوصاف المتقدِّمة، لو قلت بأنَّهُ هذا شمر بعينه إنَّني أردَّ على الإمام الصادق، لأنَّ الإمام الصادق قال لي: هذا ما هو بشمر، شمر أطهر منه، هذا أضرّ من شمر، لو قُلت حرملة الذي ذَبَح الرضيع من الوريد إلى الوريد إنَّني أسيء الأدب مع الإمام الصادق، لأنَّ الإمام قال لي: هو أضرّ من حرملة، لقد ذبح حديثنا هذا الذي فديناه بالرضيع، ذبح حديثنا من الوريد إلى الوريد، نحنُ قدَّمنا هذا الرضيع كي نحافظ على حديثنا، على ثقافتنا، على فكرنا، وهذا يذبحُ ثقافتنا وفكرنا من الوريد إلى الوريد من دونِ حياء، ويسرق الأموال من شيعتنا بإسمنا، وبهذه الأموال يذبحُ حديثنا، بكتبه وبوسائل نشره وبتبليغه، فهؤلاء أضرّ من جيش يزيد، هذا كلامُ الإمام الصادق ما هو كلامي، لذلك إبليس أعان علماءنا فشجّعهم على أنْ يُنكروا هذا الكتاب، لأنَّ هذا الكتاب يكشفُ مُخطَّطات إبليس ومُخطَّطات أعوانه من عُلماء ومراجع التقليد عند الشيعة الذين هم بتصريح الإمام الصادق أضرّ من شمر وحرملة، الكلام قد يراهُ البعض ثقيلاً. ولكنَّ حديثي هذا دُون الذي جاء مذكوراً في كلمات إمامنا الصادق في تفسيرِ إمامنا العسكريّ صلوات الله عليهما، فإمامُنا وَصَفَ هذا المرجع بأيِّ وَصف؟

- **وَصَفهُ بالـمُلبَس الكافر.**
- **وَوصفَهُ بالضَّال الـمُضلّ.**

- **ووصَفهُ بالكذَّاب المُفتري.**
- **ووصَفَه بأنَّه أضرّ من حَرمَلَة وشمر وعُمَر بن سَعد وعُبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية.**
- **الإمام وَصَفهُ بأنَّه ناصب هذا الفقيه، مرجع التَّقليد هذا ناصبي ومن حَوله نُصّاب.**

هكذا قال الإمام الصادق -وَمِنْهُم- من مراجع التقليد عند الشيعة -قَومٌ نُصّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومنَا الصّحيحَة- والنصّابُ أنجاس، الناصب نَجِس، الروايات هكذا تقول، ماذا تقول الروايات؟ أحاديث أهل البيت هكذا تقول، تقول: إنَّ نُوحاً النَّبي حَمَل في السّفينة الكَلب ولم يَحمل ابن الزِّنا، ما حَمَل ابن الزِّنا، حَمَل الكلب، الكلب كان موجوداً لأنَّ الذين والوا نُوحاً وآمنوا به ما كان فيهم من أبناء الزِّنا، وهذا الشيء منطقي، شيء طبيعي، فلذلك ما كان في سفينته من أبناء الزِّنا، ولكنَّه حَمَلَ الحيوانات والكلب من هذه الحيوانات. ثُمّ ماذا يقول الإمام؟ يقول: والناصب لنا شرّ من ابن الزنا، فنوحٌ حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ابن الزنا والناصبُ شرّ من ابن الزنا.

وهذا إمامكم الصادق يَصف مراجع تقليد عند الشيعة فيقول: وَمِنْهُم قَومٌ نُصّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومنَا الصَّحيحَة فَيَتوجّهُون بِهِ عندَ شيعَتنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عندَ نُصّابِنَا، من أمثالهم، من أتباعهم -ثُمّ يُضيفُونَ إِلَيه أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافه- وينتقصون بنا عند نصابنا؛ هذا من دواخلهم، من عندهم، التفتوا إلى كلمات الإمام ماذا قال؟ -وَمِنْهُم قَومٌ نُصّاب- من مراجع التَّقليد عند الشيعة، الروايةُ في هذا المضمار من أوّلها إلى آخرها -وَمِنْهُم- من مراجع التقليد عند الشيعة -قَومٌ نُصّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا- دكاكينهم تُغَلَّق إذا قدحوا في أهل البيت علناً (بسطياتهم اتعزل) فماذا يصنعون؟ -يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومنَا الصَّحيحَة فَيَتوجَّهُون بِهِ عندَ شيعَتنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عندَ نُصَّابِنَا- من الحواشي والتلاميذ والأقرباء -ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيه- ينتقصون؛ هذا الانتقاص من أين صادر؟ صادر من عندهم لأنَّهم تعلَّموا بعض العلوم الصحيحة فلا يمكن أنَّ القدح في أهل البيت صدر من العلوم الصحيحة، وإنَّما هؤلاء نفوسهم مريضة يُشكِّكون في أهل البيت، يُشكِّكون في مقاماتهم، يشكِّكون في ظلامتهم، يُشكِّكون فيما جرى عليهم، يُشكِّكون في أحاديثهم، يُشكِّكون في عقائدهم. يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومنَا الصَّحيحَة فَيَتوجَّهُون بِهِ عندَ شيعَتنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عندَ نُصَّابِنَا ثُمَّ، فهم نواصب -ثُمّ يُضِيفُونَ إِلَيه أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافه مِنْ الأَكَاذِيبِ عَلَينَا- فهم كذّابون، أفّاقون، مفترون، يكذبون على الله وعلى رسوله -ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيه أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه مِنْ الأَكَاذِيبِ عَلَينَا-.

فلنقل إنَّ الساحة الشيعيّة في هذا المقطع الزماني خَليّةٌ من مثل هؤلاء المراجع، في الأزمنة السابقة ماذا؟ هل عندكم گرانتي أنَّ الأزمنة السابقة كانت خَليّةً من مثل هؤلاء؟ الثقافة الشيعيّة وصلت بهذه الطريقة، ثقافةٌ مُستدبرة، فَلنَقُل بأنَّ الذين وصلت الثقافةُ الشيعيّة منهم إلينا هؤلاء مُبرّأون مُنزّهون مُطهّرون، نقيّاتٌ ثيابهم، تجري الصلاة عليهم أينما ذُكروا!!! فلنقل كذلك، لكن هذه الرواية تتحدَّث عن واقع، وتتحدَّث عن مجموعات كبيرة في هذا الواقع الشيعي، هل من المعقول لم يتركوا أثراً؟ هل من المعقول لا وجودَ لكتبهم؟ هل من المعقول

لا امتدادَ لثقافتهم ولخطّهم؟ لأنَّ هؤلاء عندهم مُقلِّدون، وكيف صار عندهم مُقلِّدون إنْ لم تكن عندهم مكاتب وكلاء ومدارس ومَطابع وكتب وفضائيّات و... وفي كلِّ عصرٍ بما يناسبه، في كلِّ زمانٍ بما يناسبه، فهؤلاء كذَّابون، أفَّاقون، مُفترون على آل محمّد، وهم نواصب، الإمام يقول لست أنا، هذا كلامُ الإمام الصادق -وَمِنْهُم قَومٌ نُصّاب- أنا أكرّر هذا الكلام أريد أن أشعركم بخطورة الموقف، ولا أتحدَّث عن خطورة الأشخاص، إنَّني أتحدَّثُ عن خطورة الثقافة، خطورة الثقافة هي مُتأتّية من خطورة الأشخاص، المشكلة التي أناقشها في هذا البرنامج وفي كُلِّ برامجي، إنَّني لا أناقشُ مُشكلةً شخصيّة، إنَّني أناقش المشكلة الثقافية التي هي العائقُ الأكبر أمام انتشار الوعي المهدويّ، التي هي العائقُ الأكبر التي تجعل مُنتظري الإمام ومنتظرات الإمام ينتظرون بالمقلوب، بشكلٍ خاطئ، وهذه المشكلة من أين جاءت؟ جاءت من هذا الواقع، لذلك أنا قُلت: الخطوة الأولى والحركة الأولى التي يجب على الـمُنتَظِر وعلى الـمُنتَظِرة أن تتّخذها، أن تُتّخَذ هذه الخطوة؛ معرفة الواقع، وحين أشدِّدُ وأؤكِّد وأكرّر على هذه الرواية لأنَّ هذه الرواية تُحلِّل لنا الواقع، هذا تحليلُ الإمام المعصوم، هذا تحليلُ إمامنا الصادق، والإمامُ هنا يتحدَّث عن زمان الغيبة، فهو لا يتحدَّث عن زمانه، لو كان يتحدَّث عن زمانه لقال لنا ارجعوا إلينا، لَمَا وضع الحل.

ماذا قال؟ قال: لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوام أنَّه لَا يُرِيد إلَّا صِيَانَة دينه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَم يَتْرُكْه فِي يَد هَذَا -المرجع الشيعي الـمُلَبِّس الكافر- الـمُلَبِّس الكَافِر وَلَكِنَّهُ يُقَيِّض لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، هذا الحل لا يَتناسب مع وجود الإمام المعصوم في مرحلة الحضور، هذا يتناسب مع زمان الغيبة، الرواية واضحة، الرِّوايةُ تتحدَّثُ عن زمان الغيبة، وهذا التحليل وَضَعَهُ لنا إمامنا الصادق قبل الغيبة بسنين وسنين وسنين، بفترة زمانيّة طويلة، الإمامُ الصادق وضع لنا هذا التحليل، وَرَسَم لنا هذه الخارطة التي تكشفُ لنا الواقع الشيعي في زمان الغيبة، والذي حَدَّثَنا بها إمامنا العسكريّ، وإمامنا العسكريّ حَدَّثنا بها في تفسيره واللهُ أعلم كم حَذَفوا منها، لأنَّ هذا التفسير حُرِّف، هذه بقايا بقايا من بقايا بقايا بقايا كلام الإمام العسكريّ، هذا التفسير حُرِّف، وَحُذِف منه الكثير، ومع ذلك بقيت الحقائق واضحة، هذا هو أسلوبُ أهل البيت حتَّى لو حُرِّفت أحاديثُهم تبقى الحقائق واضحة، هذه منهجيّةُ أهل البيت في حفظ الحقائق، وقد تحدَّثتُ عنها فيما سلف وفيما سبق، هذه رِعايةُ أهل البيت لحقائقهم الثقافية التي يُريدونها أنْ تصل إلى شيعتهم.

- **ويبقى الصِّراع الإبليسي**

إبليس يُحرِّك العلماء والمراجع كي يُبعِدوا هذا الكتاب عن ساحة الثقافة الشيعيّة وكي يُعلِّموا الشيعة بأنَّ هذا الكتاب ما هو من الإمام العسكريّ، سيدنا الخوئي رحمة الله عليه في كتابه (الرجال) ماذا يقول؟ يقول: (**وجَلَّ مقام عالمٍ محقّق أن يكتب مثل هذا فضلاً عن الإمام المعصوم**) فهذا الكتاب موضوعٌ بكُلِّه، مُفترَى على الأئمَّة، والحقيقةُ أنَّ هذا الكتاب كتابُهم، بعكس ما يقول السيد الخوئي وبقيّةُ مراجعنا الكرام من الأموات والأحياء، بعكس ما يقولون 100%، وإنَّ الصواب في خلافهم في هذه القضيّة وغيرها، لكن هذه القاعدة، قاعدة: إنَّ

الصواب في خلافهم - في خلاف أعداء أهل البيت - تنطبقُ هنا على مراجعنا وعُلمائنا في قضيّة تفسير الإمام العسكريّ، تنطبق عليهم 100%.

ماذا يقول إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟: وَهَؤُلَاء عُلَمَاءُ السَّوء النَّاصِبُون الـمُشَبِّهُون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلأَعْدَائنَا مُعَادُون يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتنا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَنْ قَصْد الـحَقِّ الـمُصيب، أنا أُريد أنْ أعرضَ بَين أيديكم حكاية، يتناقَلُها علماء الحوزة ولقد سَمعتُها مراراً وكراراً، وأعتقد أنَّ كُلَّ طلبة الحوزة سَمعوا بها، وإذا ما ذَهبتُم إلى الفضائيّات الشيرازيّة سَتَسمَعون رموزهم حين يتحدَّثون عن كرامات العلماء يوردُونها، فقد سمعتها أكثر من مرّة من فضائيّاتهم وفي المدارس الحوزويّة يسمعها الطلبةُ من أستاذتهم، والخُطباءَ على المنبر في مثل هذه اللَّيالي يُكرّرونها.

- **ما هي هذه الحكاية؟**

الزمان ليلةُ القدر، المكانُ حرمُ أمير المؤمنين، نحن في النجف، ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، ليلةُ القدر، والمكانُ عند سيّد الأوصياء في الحرم الشريف، الوقتُ بالتحديد بعد مُنتصف الليل، الشيخ مُرتضى الأنصاري كان في الحرم الشريف يؤدّي أعمال الليلة، يزور أمير المؤمنين، بالنتيجة كان الشيخ مرتضى الأنصاري المرجع الشيعي الكبير المميّز إلى آخره، وهو خارج من الحرم الشريف تَبِعَهُ أحدُ الطَّلبة، أحد الطَّلبة الصغار، شيخنا شيخنا ماذا تنصحني في هذه الليلة أفضل الأعمال؟ رأى الشيخ مرتضى الأنصاري، توقَّع أن يُرشدهُ إلى عملٍ سيحلّق إلى عالم الملكوت، ماذا ترشدني يا شيخنا، أفضل الأعمال في هذه الليلة؟ نحنُ في النجف ليلة 23، عند أمير المؤمنين وبعد منتصف الليل، يعني لا يوجد زمان ولا مكان أفضل من هذا، فهذا الطلبة المعمّم رأى شيخ مرتضى الأنصاري قطعاً سيرشدهُ إلى عملٍ يُحلّق إلى العرش وما بعد العرش، فماذا قال لهُ الشيخ مُرتضى الأنصاري؟ نظر إلى كتابٍ في يَد هذا الطالب، طَالب العلم، قال: أيّ كتابٍ هذا الذي في يدك؟ (ألفية ابن مالك) كتاب معروف في علم النحو، يعرفه طلبة العلم والمتخصّصون بالعربية، (ألفية ابن مالك) قال: اقضي وقتك في قراءة هذا الكتاب، هذه كرامة من كرامات عُلمائنا الأجلّاء!!!

إذا تسألني ما قولك بهذا؟ أقول: هذا خرط، خرط بإمتياز (وإذا كان الشيخ مرتضى الأنصاري يخرط، آني هَم أخرط!!) ما علاقتي بذلك، هذا خرط بإمتياز! من هو ابن مالك؟!!! ألا لعنةُ الله على ابن مالك وألفيّة ابن مالك وابن الناظم والسيوطي وفلان وفلان، من هم هؤلاء؟!!!

ليلة القدر عند أهل البيت أفضل الأعمال فيها ما هي؟ فلنسأل الأئمّة، وها أنتم سألتم المراجع، نتوجّه إلى باقرِ العلوم، إلى المرجع الحقيقي، إلى صادق العترة، لنسأل هؤلاء سادتي آل محمّد أفضلُ الأعمال في هذه الليلة ما هي؟

أفضل الأعمال أوّلاً: طلبُ معرفة الإمام، طلبُ المعرفة، وإذا أردنا أنْ نرجع إلى روايات أهل البيت فطلب المعرفة عنوانٌ لمعرفة الإمام، أفضل الأعمالِ طلبُ معرفة الإمام.

قد تقول كيف؟

على الأقل أفتح مفاتيح الجنان وخذ مقطعاً من الزيارة الجامعة الكبيرة وتدبّر فيها، افتح مفاتيح الجنان واذهب إلى دعاء الندبة وتدبّر في عباراته المرتبطة بإمام زمانك، تدبّر فيها، وارتبط دقائق مع إمام زمانك.

ألفيّة ابن مالك؟!! من هو ابن مالك؟!!! ومن هو مرتضى الأنصاري أساساً؟!!! عقول مقلوبة، هو عقل الشيخ مرتضى الأنصاري مقلوب بالمقلوب، قرأتُ عليكم في أعيان الشيعة، بعض علماء الشيعة مِمَّن عاصروا الشيخ مرتضى الأنصاري كانوا يقولون عنه بأنَّه معوجّ السليقة، والله هذا دليل على اعوجاج السليقة عند الشيخ الأنصاري، هذا دليل، حينما يوصي هذا الطالب ركَّب عقلهُ بالمقلوب، وهذا هو الذي سيركِّب عقولكم بالمقلوب ويعطيكم ثقافة مُستدبرة، هذه هي الثقافة الـمُستدبرة التي نشأت من واقع المؤسّسة الدينيّة، ويخرجون في الفضائيّات مراجع وخُطباء يتحدَّثون عن كرامات الشيخ الأنصاري ومن جملتها هذه الكرامة!! هل هذه كرامة بالله عليكم؟!!! مخالفة أهل البيت كرامة؟!!! وتضليل هذا الرجل كرامة؟!!!

قطعاً الشيخ الأنصاري لا يفعل ذلك بسوء نيّة، هو يتصوّر أنَّ الصحيح هذا، هو أيضاً ركَّبوا عقلهُ بالمقلوب، هو أيضاً ثقافتهُ مُستدبرة، مثلما قرأت عليكم في برنامج (الكتابُ الناطق) كيف يقول بأنَّ الفقيه يتصرّف في الخمس وليس من الضروري أنْ يتصرّف بطريقةٍ تكون مُرضيةً للإمام الحجّة!!! ليس ضرورياً أن نضمن رضا الإمام الحجّة في كيفيّة صرف الخمس!!! قرأت عليكم هذا من كتابه، وسأعود أيضاً للشيخ الأنصاري في البرامج الأخرى وفي الحلقات المتبقيّة ربّما من برنامج (الكتاب الناطق)، وقرأتُ عليكم أيضاً من كتابه الرسائل الذي يُدَرّس في الحوزة العلميّة وهو يتحدَّثُ عن إمام زماننا بخصوص أحد التوقيعات فيقول: إنَّ الإمام الحجّة قد ذكر هذا الحديث بالمعنى، يعني الإمام لم يكن حافظاً للحديث!!! والشيخ الأنصاري كان يُشْكِل على الحديث، ومن جملةِ ما ذكرهُ، قال بأنَّ الإمام الحُجّة هنا قد ذكر الحديث بالمعنى، يعني حافظة الشيخ الأنصاري أقوى من حافظة صاحب الأمر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه!!! والإمام ينقل الحديث بالمعنى!!! هذه عقول مقلوبة أو لا؟ ماذا تقولون؟ قولوا لي.

تقولون بأنَّني أسبّ العلماء؟ أنا لا أسبّ العلماء، هذا كلامهم، ألا تقولون بأنَّ النقد العلمي لا بأس به؟ أنتم هكذا تقولون ولكن واللهِ كذَّابون، أنتم حتَّى النقد العلمي ترفضونهُ، تريدون التصنيم فقط، لكنَّكم ماذا تقولون حينما تواجَهون بالنقدِ العلمي؟ تقولون: هذا سِباب للعلماء، أيّ سباب؟!! هذا هو كلامه وهذه كراماته التي تنقلونها بألسنتكم.

- **نسأل الأئِمَّة يا آل مُحَمَّد ما هي أفضلُ الأعمال في ليلة القدر؟**

أوّلاً: طلبُ المعرفة؛ طلب معرفة إمام زماننا.

ثانياً: زيارة الحسين.

ثالثاً: دعاء **(اللَّهُمَّ كُن لوليّكَ الحُجَّة بن الحسن)** على طول الليلة في الركوع، السجود، القيام، وعلى كلِّ حال.

هذه أفضلُ الأعمالِ في ليلة القدر، وهناك أعمال أخرى كثيرة ولكن تاج الأعمال هي هذه، طلب معرفة إمامكم، وزيارة الحسين، وزيارة الحسين مربوطةٌ أيضاً بإمام زمانكم، ودعاء الفرج **(اللَّهُمَّ كُن لوليّكَ الحُجَّة بن الحسن)** في كلِّ حال، هذه هي أفضلُ الأعمالِ في ليلة القدر.

أمّا الشيخُ الأنصاري قال لهُ: "إذهب واقرأ كتاب ألفيّة ابن مالك" ويعدّها العلماء كرامة من الكرامات، هل هذه كرامة؟!! هذه مسخرة ومهزلة ومضحكة، الشيخ الأنصاري مضحوك عليه، وضحك على هذا الرجل، وبعد ذلك أنتم تخرجون في الفضائيّات تضحكون على الشيعة بهذه الكرامات، أيَّةُ كرامةٍ هذه؟! أهل البيت ماذا يقولون؟ يقولون: (مَن انهمَكَ في علمِ النَّحو سُلِب منهُ الخُشُوع) هل هناك مصداق من مصاديق الانهماك في علم النحو أكثر من هذا، عند أمير المؤمنين وليلة القدر وبعد منتصف الليل وتقول لهُ: اقضي وقتك إلى الصباح بقراءة ألفية ابن مالك!!! هل هناك مصداق أوضح من مصاديق الانهماك في علم النحو؟ قلنا علم النحو من العلوم الضرورية ولكن بحدود، وعلم النحو الضروري الذي وضعهُ أمير المؤمنين، لا الأكاذيب التي أضافها النُحاة إلى ما ذكرهُ أمير المؤمنين، وليس هذا موضع الحديث عن هذه القضيّة، الأئمَّة هكذا يقولون: من انهمك في علمِ النحو سُلِب منهُ الخشوع، في جوار أمير المؤمنين وليلة القدر وبعد منتصف الليل ويريد منهُ أن يقرأ ألفية ابن مالك!!! هذا مثال يا جماعة، والقضيّة كلّها تسير بهذا النحو الـمُستدبر، بهذا النحو الأعوج، لم يوجّهوهُ إلى طلب معرفة إمامه، لم يوجّهوهُ إلى قراءة زيارة الحسين عليه السلام، لم يُوجّهه إلى قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة عند أمير المؤمنين، هل هناك أفضل من هذا العمل أن تزور سيّد الأوصياء بالزيارة الجامعة الكبيرة؟ لم يُوجّهوهُ إلى دعاء الفرج الذي طلب منّا الأئمَّة أن نقرأه على كلِّ حال، هذا هو المنطق الأعوج الذي أتحدَّث عنه، وثقوا المنابر والكُتب والفضائيّات بُنيَت على هذه الثقافة الـمُستدبرة، أنا أقول: لا أريد أن أصفَ الشيخ الأنصاري بهذه الأوصاف ولكن هذا المقطع من الرواية: فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الـحَقِّ الـمُصيب، أليس كلام الشيخ الأنصاري مع طالب العلم هذا ينطبق عليه هذا الوصف؟ فهل أنَّ طالب العلم هذا وصل إلى الحقّ؟ أم أنَّ نصيحة الشيخ الأنصاري حرفَتهُ عن قصد الحقِّ الـمُصيب -فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الـحَقِّ الـمُصيب- الثقافة الموجودة ثقافة مُستدبرة يا أبنائي ويا بناتي، أنتم الَّذين تنتظرون إمامكم، أنا لا أتحدَّث مع أولئك الكبار الَّذين تحجّرت عقولهم، لا شأن لي بهم، أحدِّثكم أنتم، وأحدِّثكم أنتم لا لأنَّني أحبّكم، أنا لا أدري مع من أتحدّث، لكنَّ أئمَّتي قالوا لي: أينَ أنتَ عَن الأحْدَاث، أين أنت عن الشباب، عن شبابنا الصغار -أينَ أنتَ عَن الأحْدَاث فَإنَّ قُلُوبَهُم إلى حَديثَنا أمْيَل- أنا أخاطبكم أنتم، لا أدري في أيِّ مكانٍ أنتُم، أنتُم الَّذين قلوبكم إلى حديث أهل البيت أميل، أنتُم الَّذين أمرني الصادق أن أحدِّثكم، فقال: أينَ أنتم عَن الأحْدَاث؟ حدِّثُوهم، حدِّثوهم بحديثنا فإنَّ قلوب الأحداث إلى حديثنا أميل.

إذاً يا أصحاب القلوب الـمُنتظرة أنتم، أنتم الشباب، أنتم الَّذين وجّهني إليكم إمامكم الصادق، حين أقول وجّهني إليكم ليس بشكلٍ خاص، حينما كانوا يأتون إلى الإمام الصادق ويقولون: يا ابن رسول الله هؤلاء الناس حينما نحدّثهم بحديثكم وعن فضلكم يدخلون معنا في جدلٍ ونقاش ويرفضون -ويطرحون، ما هو مطروح في الثقافة الـمُستدبرة- الإمام ماذا قال لهم؟ قال لهم: أين أنتم عن الأحداث؟ أنتم الَّذين عيون الإمام الحجّة متوجّهة إليكم، الكبار قلوبهم وعقولهم متحجّرة، لا شأن لنا بهم، قد تقولون كيف؟

أقول الأئمَّة هكذا قالوا، إمامنا الصادق يقول، يخاطب الشيعة: إِيَّاكَ إِيَّاك أَنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُونَ الحُجّة فَتُصدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وتَدْعُو النَّاسَ إلى قَولِه، هذا الحال يعيشهُ الكبار، هذا يعني التحجّر في العقول والتحجّر في القلوب، هذا يعني الثقافة الـمُستدبرة، هذا يعني العقول المقلوبة -إِيَّاكَ إِيَّاك أَنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُونَ الحُجّة فَتُصدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ- ولذلك حين يسمعون الحقائق أطرحها، يرفضون الحقائق، لماذا؟ لأنَّهم نَصَبوا رجُلاً دون الحُجّة وقَرّروا أنَّهُ صادقٌ في كلِّ شيء، لهذا السّبب يرفضون الحقائق، مع أنّي أطرح الحقائق بين أيديهم من أوثق المصادر، ولا أفرضُ عليهم رأيي، أقول لهم: اذهبوا وتأكَّدوا، ولكنّهم يرفضون وأنتم ترون ذلك يا أبنائي ويا بناتي، أنتم الَّذين تتوجّه إليكم عيونُ إمام زمانكم، أين أنتم عن الأحداث، لماذا؟ فإنَّ قُلُوب الأحداث إلى حديثنا أميل، قلوبكم ميّالةٌ إلى إمام زمانكم، لذا إنَّني أطرحُ هذا البرنامج لكم أنتم، هذا البرنامج لشبابِ آلِ مُحَمَّدٍ من أولادي ومن بناتي، هذا الحديثُ لكم، هذا حديث آل مُحَمّد فاسمعوه.

ماذا قال إمامنا الصّادق في هذه الرواية؟ قال: لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ، من الشيعة، أَنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَـم يَتْرُكْه فِي يَدِ هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر، هذا المرجع الـمُلبس الكافر يدهُ أين؟ يدهُ في الثقافة، الثقافة الَّتي تُطرَح، الأفكار والآراء، هذه اليد التي استحكمت على الكبار، الكبار ماذا فعلوا؟ نصبوا رجلاً دون الحجّة فصدقوه في كلِّ ما قال، هذه يده، فقد وقعوا في يده: إِيَّاكَ إِيَّاك أَنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُونَ الحُجّة، لا بأس أن تُصدِّق بهذا الفقيه أو ذاك الفقيه ولكنَّهُ لنْ يكون فوق النقد، وحينما يتعارضُ فكرهُ وتتعارض فتاواه مع منهج آل مُحَمّد إمّا أنْ يُترَك ويُهجَر، وإمّا أنْ يُنصَح وإمّا أن يُنتَقَد حتّى تُبَيّن عيوبهُ، وأنْ تكونوا أنصاراً على ذلك، وإلَّا كيف تستطيعون أنْ تحقِّقوا معنى (أَنَّه لا يريد إلَّا صيانة دينه)؟ كيف تصونون دينَكُم إنْ لم تتصرّفوا بهذه الطريقة؟ أَنَّهُ لا يُريد إلَّا صيانة دينه وتعظيم وليِّه، كيف تُعظِّمون وليّكم إنْ لم تتصرّفوا بهذه الطريقة؟ والمرادُ من الوليّ هنا إمام زماننا، الحجّةُ بن الحَسَن صلواتُ الله وسلامه عليه، حَقِّقوا هذا المعنى، علينا أن نُحقِّق هذا المعنى في أنفسنا، أن لا نُريد إلَّا صيانة ديننا وتعظيم ولِينا.

- **النتيجة ما هي؟**

إنَّ الله سبحانه وتعالى سيخرجنا من يد هذه الثقافة الـمُلبِّسة الكافرة، الإمام يسمّيها ثقافة مُلبِّسة كافرة -لَـم يَتْرُكْه فِي يَدِ هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر- الـمرجع ليس سُلطاناً وقد شكَّل جيشاً وفرض على مقلّديه أنْ يكونوا جنوداً في ذلك الجيش حتّى لا يستطيع هذا الشيعي أنْ يخرج من سُلطة هذا المرجع، ولا المرجع عندهُ شركة وشغّل

المقلِّدين عُمّال وربطهم به من جهة الرواتب، ولا... الشيء الذي يربط الشيعة الـمُقلِّدين بالمرجع، القضيّة الثقافيّة، القضيّة الفكريّة، القضيّة العقائديّة، فإذا كان هذا المرجع كما يصفهُ الإمام الصادق ملبّساً كافراً، ثقافتهُ ماذا؟ ثقافته ملبّسة كافرة.

الثقافة الـمُلبسة ما هي؟ ما اصطَلَحْتُ عليه بالتثويل المغناطيسي، عقول بالمقلوب، أفكار مُستدبرة، ثقافة مُستدبرة، فكر ناصبي مغطّى بغطاء علويّ، ابحثوا عن هذه الحقائق، أنا لا أفرضُ رأيي عليكم، ولا أحترمُ أحداً يقبلُ كلامي هكذا جاهزاً من دونِ أن يبحث في الواقع ليرى مصداقية هذا الكلام، لأنَّهُ إذا قَبِل كلامي هكذا من دون تحقيقٍ وتدقيق سيأتي غيري فيقنعهُ بشيء آخر، أئمّتنا يقولون: مَنْ دَخَلَ فِيّ هَذَا الأمر بِالرِّجَال أَخْرَجهُ مِنْهُ الرِّجال، أُقنعُكَ بفكرة بعد ذلك يأتي آخر فيقنعك بفكرة أخرى، قد يكون أكثر علماً منّي، أكثر فهماً منّي، قد يكون لسانه أكثر ذرابة منّي، قد يكون أكثر تأثيراً منّي عليك، ولكن من دخل في هذا الأمر بأيِّ شيء؟ بِالكِتَاب والسُنَّة، بالثقافة الحقيقيّة -زَالَت الجِبَال ولا يَزول- أمّا من دخل في هذا الأمر، يعني في الولاء لإمام زماننا بالرجال، أخرجهُ منهُ الرجال، ولذا أمير المؤمنين ماذا قال؟ قال: اعرِفُوا الرِّجَال بِالحَق وَلا تَعرفوا الحَقَّ بِالرِّجَال، الميزان هو الحقّ -اعرِفُوا الرِّجَال بِالحَق وَلا تَعرفوا الحَقَّ- لأنَّ فلان المشهور قالهُ، لا تعرفوا الحقّ لأنَّ صاحب العمامة الكبيرة من ثلاثين متر أو لأنَّ صاحب الألقاب الطويلة العريضة قال هذا الكلام، اعرف هذا بما يقول، ماذا قال؟ أيَّ ثقافةٍ يحمل؟ أيّ فكرٍ يحمل؟ أنتم يا شباب، هكذا فكّروا، هذه الطريقةُ الصحيحة للتفكير، وهذا هو المنطق السليم، إذاً علينا أن نسعى إلى هذا الهدف أوّلاً: أن نكون في حالةٍ لا نُريدُ إلَّا صيانة ديننا وتعظيم ولِينا، لكي نوفَّق أن نخرج من هذه الثقافة الـمُلبَسة الكافرة.

هذه الثقافة الـمُلبَسة الكافرة من الَّذي أوجدها؟

أوجدها مرجعُ تقليدٍ شيعيّ ولكنَّه ناصبيّ كما قال الإمام: وَمِنْهُم قَومٌ نُصَّاب، وهذا مرجع التقليد الشيعي الناصبي تعلَّم بعض علوم أهل البيت الصحيحة -يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا- وتكون لهم منزلة وشُهرة بين الشيعة، وبعد ذلك ماذا يفعل؟ في البداية يُظهر نصبهُ مع خواصه -وَمِنْهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُون عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا- بهذا المقدار، ويُقال عنهم الأعلم والأفضل والأكمل والأورع والأتقى والأزهد، وحين أخبروه وقالوا بأنَّ: (المرجعيّة ستؤول إليه، آلت إليه هكذا من دون تخطيط) هو يشتغل عليها ليل نهار، يخطّط المؤامرات ويلعب لعباً طويلا، لكن لَمّا جاءت، جاءت المرجعيّة إليه هكذا من دون طلب وحينما عَلِم بأنَّ كلمة العلماء اتّفقت عليه -ولا يوجَد مثل هذا الشيء، لا يوجَد اتّفاق بين العلماء، العلماء مُختلفون وكلُّ عالِمٍ يرى نفسه هو الأعلم- بقي تلك الليلة في الفراش يتململ تململ السليم، يبكي، لماذا؟ من ثقل المسؤوليّة!! والله كذب، يخطّطون ليل نهار متى يموت المرجع الموجود الآن، على أيِّ حال الآن لا أريد الدخول في هذه القضيّة ولا أريد أن أثير قضيّة التوريث التي يُعمَل عليها الآن في النجف الأشرف وتُصرَف الأموال الطائلة لشراء الذمم، لا أريد أن أدخل في هذه القضيّة،

لربّما أبنائي وبناتي لا يفهمون هذه التفاصيل، لا يعرفون هذه الألاعيب والأحابيل الشيطانية الماكرة، هذه دعوها لنا نحنُ نعرفها، كما يُقال في الثقافة الشعبية العراقية: (احنا أولاد الـگـريّة وكلمن يعرف أخيّه).

أعودُ إلى حديثي، يقول إمامنا الصادق: لَا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ أنَّهُ لَا يُرِيد إلَّا صِيَانَة دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَـم يَتْرُكْه فِي يَدِ هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر، يُخلِّصهُ من هذه الثقافة المَلبَسة الكافرة.

لا أريد أنْ أتشعّب في الحديث أكثر، فأيّامُ شهر رمضان قاربت على الانتهاء وعندي مطالب عديدة أودُّ أنْ أعرضها بين أيديكم أنتم يا شباب شيعة الحجّة بن الحسن، حديثي معكم أنتم، لا شأن لي بتلك العقول المتحجّرة، حديثي معكم معكم، لنقترب أو نبدأ في خطواتٍ عملية:

- **الخطوة الأولى:**

نحن الآن في أشرف ليالي شهر رمضان، الليلة القادمة ليلةُ القدر، الليلة القادمة قطعاً، لا كما يقولون لكم ليلة القدر غير معلومة، ليلة القدر معلومة ولكن غير المعلوم أنَّنا نُصيبها أو لا نُصيبها، هذا غير المعلوم، ليلة القدر هي ليلة الثالث والعشرين، الأئمَّة بيّنوا لنا ذلك، لكن المجهول من ليلة القدر هل أنا من أهل هذه الليلة أو لا، المجهول هو هذا، ليلةُ القدر نعرفها، الأئمَّة عرّفُونا إيّاها، ولكن هل أنا من أهل هذه الليلة أم لستُ من أهلها؟ ومراد هل أنا من أهل هذه الليلة أم لستُ من أهلها؛ هل أنَّ إمامي نظر إليّ بنظرةٍ ينظر بها إلى أوليائه في ليلة القدر أو لا؟ هذا هو المراد، فليلةُ القدر معلومةٌ، غداً هي الليلة، ليلة الثالث والعشرين، ولكنَّنا نجهل هل نحن من أصحاب هذه الليلة أو لا؟

والمراد من أصحاب هذه الليلة: تذكَّروا الذين يكونون من أصحابِ هذه الليلة الذين يفوزون بنظرةٍ لطف وكرامة ورعايةٍ وعنايةٍ من إمامهم، هؤلاء هم أصحاب هذه الليلة.

صحيحٌ هناك أعمال ومستحبّات وعبادات وربّما يقضي الإنسان ليلهُ في العبادة ينالُ الأجر، تترتّب الآثار المعنوية على ذلك ولكنَّهُ قد لا يحظى بنظرة لطفٍ خاصَّةٍ من إمام زمانه.

بالله عليكم أسألكم هذا الذي عند أمير المؤمنين ويراه الحجّة بن الحسن يُمسك بألفيّة ابن مالك ويقرأ بكتاب مشحون بروايات المخالفين، الأمثلة والشواهد وتفسير الآيات وفقاً لأعداء أهل البيت ويجلس تلك الليلة يقرأ، هذا يحظى بنظرةٍ من الإمام الحجّة؟ أم يحظى بنظرة غضبٍ من الإمام الحجّة؟ بنظرة مقت وسخطٍ من الإمام الحجّة، أنتم قولوا لي، أهل البيت يقولون هكذا والمراجع والعلماء يقولون هكذا بعكسهم، هذا هو الواقع الموجود، كذِّبوني، كذِّبوا هذه الحقائق التي ذكرتها، قولوا بأنَّ هذه المطالب كاذبة، ليست صحيحة، مصادرها موجودة وهي أجزاء معروفة من الثقافة الشيعيّة.

على أيِّ حال هذه الليالي ليالي القدر، في هذه الليالي توجّهوا إلى إمام زمانكم، هذا شهرٌ دعينا فيه إلى ضيافة الله، أين هي المأدبة؟ المأدبةُ عند إمام زماننا، والذي يُريد أن يحضر إلى هذه المأدُبَة عليه أن يلبس ثوباً نظيفاً،

هذا الثوب النظيف، هو الصيام، الصيام الزهرائي: **وَجَعَلَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاص**، رواية جميلة عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ينقلها الشيخُ الصدوق في كتابه (الأمالي) آخذُ منها ما يرتبط بحديثي، ماذا يقول نبيّنا صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وهو يتحدَّث عن السببِ الذي لأجلِه فرضَ الله الصّومَ علينا فماذا يقول؟

إنَّ آدَم لَمَّا أَكَلَ منْ الشَّجَرَة بَقِيَت فِيْ بَطْنِه ثَلَاثِينَ يَوماً -إلى أنْ خرجت آثارُها، بقيت في بطنه يعني الآثار- فَفَرَضَ اللهُ عَلَى ذُرِيَّتِه الجُوعَ والعَطَش ثَلَاثِينَ يَوماً. عملية تطهيريّة.

- **ماذا صنع آدم؟ أيُّ شيءٍ أكل آدم؟ هل أكل تفاحةً كما يقولون؟**

الشجرة ما كانت شجرة حسيّة، الشجرةُ كانت شجرة معنوية، إنَّها شجرة العلم، هكذا تقول كلمات المعصومين، وحينما يُتَحَدَّث عن شجرةٍ فيها فاكهة هل هو التفاح؟ هل هي الحنطة؟ هل هي...؟ إنَّما هو تقريب للصورة والفكرة، وإلَّا فالشجرةُ التي أكل منها آدم هي شجرةُ العلم، وهذا الموضوع مُفصَّلٌ في كلماتِهم.

- **إذاً الصَّوم عن أيِّ شيءٍ؟**

الصّوم عن الطعامِ والشراب هذه مُقدِّمة كي نصوم عن الفكر الـمُستدبر، كي نصوم عن الثقافة الـمُستدبرة، صوموا هذا الصيام بشرائطه ولكن اعرفوا أنَّ هذا الصِّيام إذا لم يؤدّي إلى الصِّيام الحقيقي؛ أنْ تصوم العقول عن الفكر الـمُنحرف عن أهل البيت فلا صُمتُم ولا صلّيتُم، رواياتنا تحدّثنا: بأنَّ من جاء في يوم القيامة بعملِ سبعين نبياً، من دون وَلاية عليَ لا يُقبَل منه ويُكَبّ على منخريه في نار جهنّم، الروايات هكذا تُحدِّثنا، لو جاء في يوم القيامة بعملِ سبعين نبياً، قطعاً الكلام تقريبي، لا يوجَد نبيّ من دون وَلاية عليّ، لا يمكن هذا، ولكن ماذا يصنعُ الأئمّة، يأتوننا بأمثلة تقريبيّة، وإلَّا في مستوى الحقيقة لا يُمكن أن نتصوّر نبياً من دونِ وَلايته لعليّ، كيف يمكن ذلك؟ (كُنْتُ مَعَ الأَنْبِيَاء بَاطناً) كُنتُ مع الأنبياء باطناً لهُ دلالات كثيرة، أحد دلالاته أنَّ نبوَّتهم متقوّمة بولايته، حقيقة نبوّتهم ولايته صلواتُ الله عليه، أحدُ معاني هذا الحديث، هذا الحديث له معانٍ كثيرة، أحدُ معانيه أن حقيقة نبوتهم متقوّمة مادتها حقيقتها كُنهها نفحةٌ، نفحةٌ عطرٍ من شيءٍ اسمهُ وَلايةُ عليّ، هذه حقيقة نبوات الأنبياء (وكُنْتُ مَعَ الأَنْبِيَاء بَاطناً) حقيقة نبواتهم هي نفحةٌ من عليّ، أعود إلى الرواية، فالحديث عن عليّ لا ينتهي -لَو جَاء بِعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيّاً.

أن يكون صيامكم صياماً زهرائياً؛ الصيامُ الزهرائي هو صيامٌ عن الفكرِ الناصبي، صيامٌ عن الثقافة الـمُستدبرة، أمّا أنتُم الذين تذهبون إلى الحسينيّات ويصعد الخطيب وبعد الخطيب الشاعر والرادود، ثقافة مستدبرة ثُمّ تعودون إلى الفضائيّات ثقافة مُستدبرة، هنيئاً لكم بصيامكم وقيامكم.

كيف تفهمون صيامكم؟ الأئمّة يقولون: أَلَا لا خَيرَ فِي عِبَادَةٍ لَيسَ فِيهَا تفَكُّر، الصيام عبادة ومن أهمِّ العبادات، ما هو التفكُّر الذي تفكرون فيه؟ من خلال المعطيات التي تسمعونها في الحسينيات عند الخطباء، عند الشعراء، عند الروادين، من خلال المجالس القُرآنية التي تُصاغ بصياغةٍ ناصبيةٍ بامتياز وفقاً للقراءات الناصبية،

وفقاً للذوق الناصبي، وفقاً للتفسير الناصبي، وبحضور القُرّاء النواصب أو الذين يقلّدونهم وتتلمذوا عندهم وأشرِبت قلوبهم بحبِّهم، هنيئاً لكم، هنيئاً لكم وأنتم تتقلّبون في هذه الثقافة الـمُستدبرة، وما عجبٌ ذلك أمير المؤمنين يقول: عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الأُمَّة، يتحدّث عن الأُمَّة، أيّ أُمَّة؟ إمَّا المراد الشيعة وغير الشيعة وإمَّا المراد الشيعة، مصطلح الأُمَّة عند أهل البيت الشيعة، ولكن لنفترض أنَّ الأمير قصد الشيعة وغيرهم -عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الأُمَّة كَيفَ أَشْرِبَت- ماذا أُشرِبَت؟ -حُبَّ هَذَا الرَّجُل وصَاحِبِه- حُبّ أعداء الزهراء، عجبت من أمر هذه الأُمَّة، أُشرِبت، تشرّب الحُبّ فيهم من حيث لا يشعرون، كما نقول في أمثلتنا الشعبية وفي الثقافة الشعبية العربية، نقول هكذا: (بأنَّ الماي جاري من جواهم وما يدرون) الماء هكذا يتسرّب إلى البناء، وحتّى عبارة أُشرِبت، أُشربت من الشراب -عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الأُمَّة كَيفَ أُشْرِبَت حُبَّ هَذَا الرَّجُل وصَاحِبِه- هذا الأمر نحنُ نلحظهُ في ساحة الثقافة الشيعيّة وفي المجالس القرآنيّة التي تُعقَد عند المعصومين في حضراتهم الشريفة، ماذا تقولون؟ حين دخلتم إلى باب حطّة وأنتم بهذهِ الأوضاع دخلتم مستدبرين أم مُستقبلين؟ أنا أقول لكم دخلتم مستدبرين أنتم ربّما لا تعلمون.

تتمة الحديث في حلقة يوم غد، الحلقات القادمة ضروريةٌ جدّاً أنتم يا أحداث آل محمّد، أنتم الأحداث أبنائي وبناتي، أنتم الشباب، أنتم أملُ إمام زمانكم، عيون الإمام إليكم أنتم، دعوكم من هذه العقول المتحجّرة، أنتم أمل الإمام الحجّة، الحلقات المتبقّية من هذا البرنامج والبرنامج هو البرنامج نفسهُ، الحلقات المتبقية مهمّة جدّاً جدّاً جدّاً، تابعوها دقيقة دقيقة، من حلقة يوم غد إلى آخر حلقة، أتمنى لكم التوفيق.

برنامجكم هو برنامجي، هو هو، متى تراك عيني.. بقية الله؟!

يا من عيوني وعيون كلّ أهلي وأحبّتي وأهل أنسي فداءٌ، فداءٌ لتراب حافر جوادك يا طاووس الجنان، يا قائم آل مُحَمّد...

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمان الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv